

الوحدة الثانية

٢

الأدب في عصر الدول المتتابة



الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية

الحياة السياسية :

مرّت الدولة العباسية بعد القرن الرابع بسلسلة من عهود الضعف والتفكُّك؛ لانقسام الدولة إلى عدد من الدُوِّيَّلات في أنحاء البلاد الإسلامية. ويرجع ذلك الضعف إلى أسباب عدة -فضلا عن الانقسام- منها: السياسي، والاجتماعي، والمذهبي.

من هنا بدأ عصر جديد يُسمَّى بعصر الدول المتتابعة، وهو عصر طويل جداً قامت فيه دول كثيرة أشهرها دولة المماليك (٦٦٦هـ-٩٢٣هـ) والدولة العثمانية (٩٢٣هـ-

١٢١٣هـ). وانقسم فيه العالم الإسلامي إلى قسمين: القسم الشرقي: وهو العراق وما وراءه من الشرق وقد أصبح ولاية مغولية، والقسم الغربي: وهو مصر والشام وقد احتفظ باستقلاله ودافع عنه المماليك دفاعاً مستميتاً بقيادة الملك قُطْز، حيث صمدوا للغزاة التتار، وهزموهم شر هزيمة في موقعة «عين جالوت» المشهورة. وكان للمماليك دولهم المتعدّدة، كدولة المماليك البحرية، ودولة المماليك البرجية أو الشراكسة. وقد آل الحكم بعد المماليك إلى الأتراك العثمانيين سنة ٩٢٣هـ، الذين أقاموا خلافتهم في عاصمتهم القسطنطينية.

أدى اختلاط العرب بغيرهم من العناصر الأخرى، وتوالي النكبات من حروب وأوبئة ومجاعات إلى ظهور ألوان البدع والفساد الاجتماعية التي تُرتكب لضعف الوازع الديني. كما دخلت الدين بعض البدع وما ابتكرته من ضروب الشعوذة والدجل، وما غرسته في النفوس من ميل إلى الاتكال وغيره من مظاهر السلبية والضعف، عدا ما أسسته من الاعتقاد في الأولياء والصالحين، وزيارة القبور والتوسل بها.

كذلك انتشر الاعتقاد في التنجيم والرجم بالغيب، وكل ذلك بسبب قلق النفوس، لكثرة ما انتاب الناس من المحن والنكبات وتقلب الزمان.

وقد كانت لعلية القوم ملاهيهم وملاعبهم، فكانوا يجرون الخيول في حلبات السباق، ويلعبون بالكرة والصَوْلجان وغيرها من ألعاب الفروسية، كما كانوا يكثر من الخروج للصيد في البراري وحول البحيرات، ويصحبون معهم الخدم والأعوان، ويخيمون الأيام والليالي.

وشاعت الرفاهية والترف من تأنق في الملبس والمطعم والمشرب، ومن افتتان في ضروب الملاهي، حيث عُمِرَت قصور الملوك وَعِليَّة القوم بأنواع الترف كإحياء الليالي بالموسيقا والغناء. وكان عامَّةُ الناس يقصدون الأماكن النَّزهة للفرجة واللهو، وينتهبون فرص الأعياد والمناسبات لإقامة الأفراح.

الحياة الفكرية :

غلب في هذا العصر -ومنذ القرن الخامس- مذهبُ أهل السنة والجماعة، وكان الماليك من أتباع السنة المؤمنين، فشجَّعوا على الأخذ بأسباب الدين القويم، ورعاية القرآن، والوقوف على خدمة الحديث، وكان من مظاهر اهتمامهم بمذهب أهل السنة بناؤهم للمدارس ودور العلم في عواصم البلاد العربية كالقاهرة ودمشق وبيت المقدس، كما اهتموا بالكتب والمكتبات العامة والخاصة.

وقد شجّع الحكام العلم والعلماء والطلاب، فكانت تُجرى عليهم الرواتب وتُقدّم لهم الهدايا في المناسبات المختلفة. كما كانت رحلات العلماء من أطراف العالم الإسلامي تتم في دورات بين مختلف مدنه، حيث تُقام لهم الأماكن للإقامة والالتقاء بعلماء ذلك البلد.

وقد كثرت حواضر العلم، حيث أصبحت القاهرة ودمشق قطبين للحركة الفكرية والثقافية، كما كان مكة والمدينة دوراً خاصاً في الحياة الدينية والثقافية.

ونتيجة لهذه العوامل جميعاً نشط العلم بفروعه المختلفة،
وخاصة العلوم الإسلامية: كالقرآن وعلومه من تفسير
وقراءات، والحديث وعلومه من جمع وأصول ورجال،
والفقه على المذاهب الأربعة، واللغة، والنحو، والأدب، فضلاً
عن العلوم العقلية والنقلية، كالفلسفة، والمنطق، والطب،
والفيزياء، والجغرافيا، والتاريخ... وقد نبغ في كل واحد من
هذه العلوم جماعة من المشاهير المقدمين والأئمة المبرزين،
الذين يُعدّون بحقِّ سُرَج هذه الأمة وفخر ثقافتها.
وقد نشطت حركة التأليف في هذا العصر نشاطاً
عظيماً، وعُرف بأنه عصر الموسوعات العظيمة.

نشاطات التعلم



(حلّ، استنتج)

١ تهتم الدراسة الأدبية إجمالاً بتعرّف الواقع والظروف المحيطة بالأدب.
ما أبرز جوانب الحياة التي ترى أن لها تأثيراً مباشراً في أدب هذا العصر؟

أبرز الجوانب المؤثرة في أدب هذا العصر :

١. الحياة السياسية : حيث مرت الدولة الإسلامية بمرحلة الضعف و التفكك و انقسمت إلي عدة دويلات فضلاً عن الانقسام السياسي و الاجتماعي و المذهبي .
٢. الحياة الاجتماعية : حيث :
 ١. ظهور البدع و الفاسد الاجتماعية .
 ٢. ضعف الوازع الديني .
 ٣. ميل النفوس إلي الاتكال و السلبية و الضعف .
 ٤. انتشار الاعتقاد في الأولياء و زيادة القيود و التوسل بها .
 ٥. انتشار التنجيم و الرجم بالغيب .
 ٦. انتشار اللهو و الملاهي كل ذلك و غيره مما أثر علي الحياة الأدبية في هذا العصر .

(حلل، استنتج)

حلل الأبيات التالية، ثم استخلص منها أبرز مظاهر الحياة في عصر الدول المتتابعة:

٢

قال أسامة بن منقذ:

بعد المشيب سوى عاداتي الأول
وأني حال على الأيام لم تحل^(١)

انظر إلى صرف دهري كيف عودني
وفي تغابر صرف الدهر معتبر

- **شرح الأبيات : يقول الشاعر : انظر إلي تقلب أحوال الدهر و أحداثه التي فيها أكبر موعظة و اعتبار لمن أراد ذلك .**
- **تشير الأبيات إلي مظهر هام من مظاهر الحياة في هذا العصر و هو تبدل أحوال العباد البلاد ، و من عصور القوة إلي عصر الضعف و التفكك .**

قال علي بن المقرَّب:

إليك رمّت بي نائبات هوارقُ
أتيت إليك وفي صدري من البين خارق

لدمعي وأحداثُ لعظمي عوارقُ^(٢)
وفي عنقي من كظمة الغم خانق

معني الأبيات : يتحدث الشاعر عما أصابه من نائبات الدهر و مصائبه ، حتي لقائها أكلت ما علي العظم من لحم فلم تبعد شيئاً .
و هذا يشير ايضاً إلي تقلب أحوال الزمان عليه و احداثه.

قال البهاء زهير:

هو الكاملُ المولى الذي إن ذكرتهُ
به ارتجعتُ دميأطُ قهرا من العدا
ورَدَّ على المِحرابِ منها صَلَاتُهُ

فيا طربَ الدنيا ويا فرحَ العصرِ
وطهرها بالسيفِ والملةِ الطهرِ
وكم باتَ مُشتاقا إلى الشَّفَعِ والوَتْرِ

شرح الأبيات : يذكر الشاعر فرحه و طربه بعورة دميأط قبضة الأعداء و التي عادت بقوة السيف و الإيمان و عادت للأمة عزتها و بمجدها .

- **و الأبيات تشير إلي الاحداث التي كانت تعيشها الدولة الإسلامية في ذلك العصر من توالي الحروب بينها و بين أعدائها الذين كانوا يطمعون فيها من كل مكان .**

قال ابن مالك:

اسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمِ
وَكَأَمَةٍ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْتَقِمُ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمٌّ

معني الأبيات : يقول ابن مالك معرّفًا اللقط و الكلام عند العرب بأن الكلام هو اللقط المفيد المعني ثم يبين أقسام الكلام و هو اسم المفيد المعني ، ثم يبين أقسام الكلام و هو اسم و فعل و حرف،
• و هذا يشير إلي نمو الجانب الفكري الذي نشط في ذلك العصر نشاطاً كبيراً قدم من خلاله العلماء و الأدباء ، خدمات جليلة للثقافة الإسلامية و هذا ابن مالك و الفيتة في النحو مثال علي ذلك .



الشعر في عصر الدول المتتابعة

أدب هذا العصر تخلف في جوانب وتقدم في جوانب أخرى، وعلينا أن نعي قبل الحكم على أدب العصر أن الأدب ليس بمعناه الضيق الذي اعتدنا عليه، مجرد الشعر والنثر الفني المتمثل في أشكال الخطابة والرسائل والمقامات وما شاكلها، وإنما ينبغي توسيع دائرة الأدب - كما هو الحال في آداب الأمم الأخرى - لتضم جوانب من الإبداع الكتابي الذي أداته الكلمة.

فيمكن عندئذ أن يدخل فيه عناصر من التاريخ والقصص وكتب الرحلات والمذكرات والسير. وإذا صار الأمر إلى ذلك فإن أدب العصر يكون أدباً غنياً تنوعت فيه الأشكال الأدبية، وافتن الأدباء وابتكروا فلم يجمدوا ولم يتخلفوا.

والمدخل الصحيح لفهم هذا الأدب والحكم عليه هو وضعه في إطار عصره والظروف الاجتماعية والفكرية التي أحاطت به، والتي تقدم الحديث عنها وبقي أن نربط بينها وبين الأدب. وأبرز ما يَسْتَرَعِي الانتباه ذلك البُعدُ والزمن الذي يفصل بين أدب الصدر الأول في عصر الجاهلية وصدر الإسلام وبني أمية، وأدب هذا العصر، قرون طويلة حدثت فيها تغييرات كبرى في الحياة واللغة والأدب.

وكان ما أصاب الأدب من التغيُّر - في هذا العصر - يمسُّ جوانبه الفنية واللغوية على حد سواء، فمال شعر هذا العصر إلى الصناعة اللفظية، وضعف الإبداع فيه وجفَّت ينابيع العبقرية، ولم تعد له المكانة التي كانت في العصور الذهبية، ومن أهم خصائصه في هذا العصر:

❖ العناية بالمحسنات البديعية، فكان شعراء العصر يرون في صنعة البديع حسناً.

❖ الاهتمام بالشكل أكثر من المضمون.

- ❖ التحرُّر - أحياناً - من قيود الفصحى باستخدام بعض الألفاظ والتراكيب العامية، فضلا عن بعض الألفاظ الأجنبية، فرأى شعراء العصر رقَّة الأساليب ودخول بعض العامية جمالاً يصادف هوى في نفوسهم.
- ❖ ضعف الابتكار وكثرة السرقات الشعرية.
- ❖ العناية بالمعارضات.

❖ استعمال مصطلحات العلوم الدينية واللغوية في الشعر.

❖ استعمال الشعر في الألغاز والأحاجي.

❖ كثرة شعر الفكاهة.

❖ الإكثار من نظم العلوم.

❖ الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والأدب القديم، والاستعانة بالتراث العربي والإسلامي في الشعر.

وقد تعددت موضوعات الشعر ولم تقتصر على ما اعتاده الأدباء قديماً، بل خرجت إلى موضوعات أخرى أقرب إلى حياة الناس العادية الجارية، فقالوا في: أحوال المجتمع ونقد بعض وجوه العيب فيه. هذا وقد وصل الشعر في أواخر هذا العصر إلى مستوى مُتَدَنَّ لِلغَايَةِ، حيث اتَّجَهَ الأدباء إلى المبالغة في تنميق اللفظي، فضعف الإنتاج وعُرفَ الأدب بتدهوره، وتفاهة معانيه، وسطحية أغراضه، وتكلف أساليبه، بسبب قلة المحصول الثقيل في لدى الأدباء، وبسبب عدم تفرُّغهم للأدب لانصرافهم إلى حِرَفٍ مهنية. وتعددت مذاهب الشعراء في هذا العصر إلى:

١. المذهب الأول: شعراء أخذوا بأسباب الفصاحة وقوة التعبير، ونهَجُوا نَهْجَ القدماء، وتبعوا طريقتهم مثل: الأبيوردي العراقي، وابن المقرب الأحسائي.
٢. المذهب الثاني: شعراء مالوا إلى طريقة العصر في الإكثار من البديع، والميل إلى السهولة في أسلوب الشعر، واستخدام الألفاظ العامية أو القريبة منها كصفي الدين الحلبي، وابن نباتة المصري.
٣. المذهب الثالث: شعراء جمعوا بين الطريقتين كالبوصيري.

نشاطات التعلم



(حلل، وازن، استنتج)

١

من خلال النصين الآتيين وازن بين خصائص المذهبين الأول والثاني لشعراء هذا العصر:

قال ابن المقرب الأحسائي:

مَنَالُ الْعُلَا بِالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
وَضَرْبُ يَزْلُ الْهَامَ عَنْ كُلِّ مَا جَدِ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْمَجْدَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ
وَلَا بَلَغَ الْعُلْيَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ
جَرِيٌّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُرْمَاقُهُ

وَسَمَرِ الْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَارِبِ^(١)
عَلَى الْهَوْلِ مَقْدَامِ كَرِيمِ الْمُنَاسِبِ
طُرُوقِ الْأَغَانِي وَاعْتِنَاقِ الْحَبَائِبِ
قَلِيلِ افْتِكَارِ فِي وَقُوعِ الْعَوَاقِبِ
بَعِيدِ الْمَدَى جَمِّ النَّدَى وَالْمَوَاهِبِ

يظهر النص الأول أخذ الشاعر بأسباب الفصاحة وقوة التعبير ، و أنه
سار علي طريقة القدماء من قوة الأفكار و جزالة الألفاظ و فخامتها و
المحافظة علي الوزن و القافية .
حيث يقول : إن نيل العلا و المجد لا يكون إلا بقوة السيف و الرمح و
النزال الشديد في ساحة المعارك و لن يناله إلا من كان همه المجد و
الشرف و ليس اللهو و حياة الترف.

وقال ابن سناء الملك متشوقاً إلى مصر وقد كان بالشام:

فيا لك بيتاً ما أضرب وما أضرب
على الله أقوامٌ فقال اهبطوا مصرًا
ورائي فعيني بعده تشتكي القطرا
وغوطته الخضرا بشبرين من شبرا
لقد أنشأتنا قبلها النشأة الأخرى

لقد ضرني العيش المشتُّ وحزني
أهبطُ من مصرٍ وقدماً قد اشتهى
وكم لي بها دينارٌ وجهه تركته
فوالله ما أشري الشام وملكه
فإن عدتُ والأيامُ عودٌ رواجعُ

**يظهر في هذا النص خصائص المذهب الثاني لشعراء هذا العصر حيث
مال الشاعر إلى الإكثار من البديع و الميل إلى السهولة في أسلوب
الشعر و استخدام الألفاظ العامية مثل (شيرين - شبرا) حيق يظهر
علي الشاعر شوقه و حنينه إلى مصر ولكن مع ذلك يقول أنه لن يترك
الشام بجماله و لمواطنة الخضراء .**

ظهر في هذا العصر الشعر المجانس - الذي يجانس بين قوافي أبياته جناساً تاماً - حلل قول الشاعر التالي مبيناً معنى الكلمات المتجانسة، وأعطِ رأيك في استخدام مثل هذا

النوع:

وَعَنِ الْأَحْبَبَةِ قَفٌّ وَسَائِلُ
لُلِّ فِي طِلَابِهِمْ وَسَائِلُ
عَ عَلَيْهِمْ جَارٌ وَسَائِلُ
لِكُلِّ مَحْرُومٍ وَسَائِلُ

قَفٌّ بِالْحَمَى وَدَعِ الرَّسَائِلُ
وَأَجْعَلْ خُضْرُوعَكَ وَالتَّذَلُّ
وَالدَّمَعُ مَنْ فَرَطَ الْبُكَاءِ
وَاسْأَلْ مَرَا حِمَهُمْ فَهِنَّ

الكلمات المتجانسة : هي كلمات يختم بها الشاعر قوافيه وتكون كلها
واحدة ولكن تختلف معناها في كل بيت عن الأخرى.
و في هذا النص ختم الشاعر قافيته بكلمة (سائل) و هي في البيت
الأول بنعتي (السؤال) و في البيت الثاني بمعني (الوسيلة) و في
البيت الثالث بمعني (يسيل) و في البيت الرابع بمعني (السائل) و
في رأيي أنها تدل علي براعة الشاعر و قدرته علي توظيف اللفظة
الواحدة توظيفاً الواحدة توظيفاً حسناً يعطي في كل مرة حصاً جديداً .

(حلل، استنتج)

٣

اقرأ المقاطع الشعرية التالية، ثم استخلص منها خصائص الشعر في هذا العصر:

قال شرف الدين الأنصاري:

سُروري بساقية جارية
على الجسم حاكمة بالضنى
فهل من مُعين على عاذلي
تحسّر إذ لم أطع أمره
قال ابن نباتة:

أمولاي ما اسم جلي إذا
لك الوصف من شخصه سالماً
قال صفي الدين الحلي:

يا جاعلي خبري بالهجر مبتدأ
رفعت حالي ورفع الحال ممتنع

ووجدي بجارية ساقية
وفي القلب أمرة ناهية
فياخذها أخذة رابية
فيا ليتها كانت القاضية

تعوض عن حرفه الأول؟
فإن قلعت عينه فهولي

لا عطف فيكم ولا لي منكم بدل
إليكم وهو للتمييز يحتمل

قال البهاء زهير:

بِرُوحِي مِنْ أَسْمِيهَا بِسَيِّ
يَرُونَ بَأْنِي قَدْ قُلْتُ لِحَنَّا
وَلَكِنْ غَادَةً مَلَكْتُ فُؤَادِي

فَتَنْظُرُنِي النُّحَاةُ بَعَيْنٍ مَقَّتْ
وَكَيْفَ وَإِنِّي لَزُهَيْرُ وَقْتِي؟
فَلَمْ أَلْحَنَ إِذَا مَا قُلْتُ سَيِّ

خصائص الشعر في هذا العصر :

١. العناية بالمحسنات البديعية .
٢. الاهتمام بالشكل أكثر من المضمون .
٣. التحرر من قيود الفصحى باستخدام بعض الألفاظ العامية و الأجنبية.
٤. ضعف الابتكارات و كثرة السرقات الشعرية
٥. العناية بالمعارضات.
٦. استعمال مصطلحات العلوم الدينية و اللغوية في الشعر .
٧. الإكثار من نظم العلوم .
٨. الاقتباس من القرآن و الحديث الشريف.



الخطوة الأولى من المشروع



كثرت في هذا العصر عناية الشعراء بالصنعة البديعية، حلّ نص مشروع الوحدة واستخلص ما فيه من فنون البديع (جناس، طباق، تورية، اقتباس)



نماذج من الشعر في عصر الدول المتتابة

قصيدة صفي الدين الحلي يمدح الملك الناصر
محمد بن قلاوون

١

وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مِنْ قَدَمِ الْحَذْرَا
قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَاكِهَا وَطَرَا
لَا يَجْتَنِي النَّفْعَ مِنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَا
وَلَا تَتِمُّ الْمُنَى إِلَّا لِمَنْ صَبْرَا
لَا يَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا

لَا يَمْتَطِي الْمَجْدَ مِنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطْرَا
وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَا عَفْوًا بَلَا تَعَبِ
لَا بُدَّ لِلشَّهْدِ مِنْ نَحْلِ يَمْنَعُهُ
لَا يُبْلَغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلَّةِ
وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَأِ

عِينَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْغَيْرِ مُعْتَبِرًا
وَلَا يُقَالُ عِثَارُ الرَّأْيِ إِنْ عَثِرَا
خِلَالَهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا
فَلَوْ تَوَعَّدَ قَلْبَ الدَّهْرِ لَانْفَطَرَا
وَلَا عَضَا قَطُّ إِلَّا بَعْدَمَا قَدَرَا
هَلْ تَقْدِرُ السُّحْبُ إِلَّا تُرْسِلَ الْمَطْرَا؟
مَنْ شَاءَ فَلْيَجْنِ مِنْ أَفْنَانِهِ الثَّمَرَا

وَأَغْزَرُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرْتُمْ
فَقَدْ يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرْتُمْ
وَلَا يِنَالُ الْعُلَا إِلَّا فَتَى شَرُفْتُمْ
كَالصَّالِحِ الْمَلِكِ الْمَرْهُوبِ سَطُوتُهُ
مَا جَادَ لِلنَّاسِ إِلَّا قَبْلَ مَا سَأَلُوا
لَا مَوْهُ فِي بَدْلِهِ الْأَمْوَالِ قُلْتُ لَهُمْ:
إِذَا غَدَا الْغُصْنُ غَضًّا فِي مَنَابِتِهِ

احفظ من القصيدة الأبيات الخمسة الأولى.

المفردات:

يمتطي: يركب. **قضى**: مات. **الوطر**: الحاجة والرغبة.
السؤال: ما يسأله الإنسان. **أفتان**: جمع فنن وهو الغصن.

التعليق على النص:

تمثل هذه القصيدة نموذجاً للشعر المستخدم في التحريض على قتال المفل من خلال مدح الملك الناصر الذي كان للشاعر عنده مكانة، وساق الشاعر فيها حكماً اجتماعية تدخل في صميم موضوع القصيدة، وهي في مجموعها حكم نابغة من المجتمع الذي عاش فيه الشاعر؛ المجتمع المتواكل الذي ضيع بغداد بتواكله وقعد عن نصره الكثير من البلدان الإسلامية، ومدح الشاعر الملك بأبيات هادفة يرمي بها إثارة الحماس في نفس الملك، مستعيناً بروائع الأخيلة من تشبيهات واستعارات وكنائيات، وبالمحسنات البديعية غير المتكلفة.

نشاطات التعلم



(افهم)

١ من خلال السياق أو بالعودة إلى معجمك تعرّف معاني المفردات والتراكيب التالية:

الكبوة و العندة

يقال عثار:

عظمت صفاته

شرفت خلاله:

بأسه و قوته

سطوبة:

انشق

انفطر:

طرياً لينا

غضّ:

(افهم، حلّ)

اكتب من النص كل بيت يحمل المعاني التالية:

٢

البيت	المعنى
البيت الأول و الثاني و الثالث و الرابع	إدراك المعالي يحتاج إلى تعب وبذل جهود وإلا فلن تُدرك.
البيت السادس	الليب من يتعض بغيره.
البيت العاشر	العطاء قبل المسألة، والعفو عند المقدرة.

(حلّ، استنتج)

٤
صدّر الشاعر الشطر الثاني في البيتين الثالث والحادي عشر بنفي واستفهام، وضح
علاقتها بما سبقهما في الشطر الأول.

علاقتها التوكيد و التذليل

(حلّ)

من الخصائص الفنية البارزة في أبيات صفي الدين الحلّي:

● الصور الشعرية.

● المحسنات البديعية.

أ- وضّح - من أبياته - صورتين شعريتين.

١. الصورة الأولى قوله : (لا يمتطي المجد من لم يركب الخطر) ،

حيث شبه المجد و الحظر بشيء مادي يركب .

٢. فأطاع الدهر ما أمر : صور الدهر بإنسان : يستجيب و يخضع

لأوامر ملكه .

ب- وضح ما في البيتين الثاني والخامس من محسنات بديعية.

١. التضاد في قوله (قضي - و لم يقضي)

٢. التضاد في قوله (الورد - الصدر) الذي يفيد الحذر و الحيطة .

(افهم، حلّ)

٦ ساق الشاعر في النص حكماً اجتماعية معبرة، وضح ما ورد منها في البيتين الأول والسابع.

١. أن نيل العلا و الشرف و المجد لا ينال إلا بمواجهته الصعاب و الأهوال و بذل الغالي و النفيس في سبيلها .
٢. قد يعذر الإنسان إذا تعثرت قدماه أثناء سيره و لكنه لم يعذره أحد إذا تعثر في رأيه و فعله .



نماذج من الشعر في عصر الدول المتتابة

وَقُلِ الْفَضْلَ وَجَانِبُ مَنْ هَزَلُ
 فَلَأَيَّامِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
 جَاوَرْتُ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلُ
 إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ بَطَلُ
 أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلُ

اعْتَزَلْ ذِكْرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ
 وَدَعِ الذُّكْرَى لِأَيَّامِ الصَّبَا
 وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهِ مَا
 لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا
 اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
 لَا تَقْلُ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ

وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَبِحُسْنِ السَّبكِ قَدْ يُنْفَى الزَّعْلُ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ أَمْ أَقْلُ
وَكَلَّا هَدِينِ إِنْ زَادَ قَتَلَ
حَاوِلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ

فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَا
لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسُودُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ
قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
بَيْنَ تَبْدِيرٍ وَبُخْلِ رُتْبَةٍ
لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ

احفظ من القصيدة الأبيات
الخمسة الأولى.

الاعتزال: ترك المخالطة. **أفل**: ذهب أو غاب.
طُرُقًا: جمع طريق، وهو السبيل. **الزَّغَلُ**: الغشُّ
والعناصر الغريبة في المعادن.

التعليق على النص :

تمثل هذه القصيدة نموذجاً للشعر الرقيق، ولحسن اختيار الألفاظ، وجميل التصرف في المعاني، وهي دليل على ذوق رفيع، وحسّ مرهف، فيها اقتباسات، وحكم لطيفة، وهي حافلة بالخير، والاستقامة، والورع، والآداب والسلوك التي حثّ عليها الشرع والفطر السوية، فهي في مجملها نصيحة ويا لها من نصيحة، وهي مستوحاة من لاميات الشعراء قبله، كلامية لبيد بن ربيعة رضي الله عنه، وقد ماثلتها في وزنها ورويها وكثير من معانيها.

(افهم)

١ من خلال السياق أو بالعودة إلى معجمك تعرّف معاني المفردات التالية:

الفصل:	القول الجد الذي لا هزل فيه.
إرغام:	ردهم و هزيمتهم
السَّبْك:	الإتقان و إحسان العمل
ضدّ:	عدو أوكاره او حاسد

(حلل، وازن)

قال لبيد ربيعة رضي الله عنه في لاميته:

٢

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرٌ نَفَلٌ وبِإِذْنِ اللَّهِ رِيثِي وَعَجَلٌ
استوحى ابن الوردي كثيرا من معانيه من لامية لبيد رضي الله عنه، عين - من النص - البيت
المماثل لبيت لبيد رضي الله عنه، ووازن بينهما في المعنى.

و اتق الله فتقوي الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل .

و هما يتشابهان في المعني : حيث يذكر كل منهما أهمية التقوي و انهما
خير زاد للإنسان في حياته.

اكتب - من النص - الأبيات التي تحمل معنى الآية الكريمة والحديثين الشريفين فيما يأتي:

البيت	المعنى
البيت ١١	قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ الإسراء ٢٩
البيت ٤	قال النبي ﷺ: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) رواه البخاري
البيت ٨	قال النبي ﷺ: (من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم

(افهم، حلّ)

٤ وجه الشاعر وصية لطالب العلم، ورسم له درب بلوغ مراده منه.
وضّح هذه العبارة في ضوء البيتين الخامس والسادس.

وجه طالب العلم إلي الجد و الاجتهاد و المثابرة في طلب العمل و عدم
الركون للكسل .

ووجه إلي السير علي نهج السابقين من العلماء و الأفذاذ فكل من سار علي
نهجهم وصل إلي مبتغاه.

(حلل، قوم)

٥ ذكر الشاعر في البيت الأخير طبيعة من طبائع البشر، وضّحها، واقترح علاجها.

لا يخلو الإنسان في حياته من أعداء و حاسدين له و هؤلاء لا يسمون
(أعداء النجاح) .

و علاج ذلك : عدم الالتفات إليهم و التوكل علي الله و حده و العمل
المتواصل و التحمل حتي تحقيق الأهداف،



نماذج من الشعر في عصر الدول المتتابعة

يا مُوحِشَ الأوطان والأوطارِ
 فاضت عليك العَيْنُ بالأنهارِ
 فسَبَقْتَنِي وثَقُلْتُ بالأوزارِ
 ولَّى وأغرى الجَفْنَ بالإمطارِ
 وأحْنُ ما حَنَّتْ إلى الأوكارِ

اللَّهُ جَارُكَ إِنَّ دَمْعِي جَارِي
 لما سَكَنْتَ مِنَ التُّرَابِ حَدِيقَةَ
 خَفَّ النَّجَا بِكَ يَا بَنِيَّ إِلَى السُّرَى
 ما كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ لَمْحَةِ بَارِقِ
 أَبْكَيكَ ما بَكَتِ الحَمَامُ هَدِيلِهَا

تَبْكِي الْعَيُونَ نَظِيرَهَا بِنُضَارِ
لَوْ أَمْهَلَتْهُ التُّرْبُ لِلْإِثْمَارِ
مَنْ فَرَطَ مَا شُغِلَتْ بِهِ أَفْكَارِي
وَتَنَكَّفَتْكَ مِنَ النُّجُومِ جَوَارِ
لَكِنْ أَغَالِطُ مُهْجَتِي وَأُدَارِي

أَبْكِي بِمَحْمَرِ الدُّمُوعِ وَإِنَّمَا
لَهْفِي لِغُصْنِ رَاقِنِي بِنِبَاتِهِ
سَكَنَ الثَّرَى فَكَأَنَّهُ سَكَنَ الْحَشَا
دَرَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ مَرَاضِعُ
تُسْقِي ثَرَاكَ وَلَيْسَ ذَاكَ بِنَافِعِي

المفردات:

الأوطار: جمع وطر وهو الحاجة. الأوزار: جمع وزر وهو الحمل الثقيل المرهق.

الثرى: التراب الندي. در: سال بكثرة

التعليق على النص:

تمثل هذه القصيدة نموذجاً لشعر اللوعة والحزن على فقد ابن رأى فيه الشاعر امتداداً للشخصه وما إن بلغ الثامنة من عمره حتى توفاه الله، فرثاه بهذه القصيدة معارضاً قصيدة الشاعر العباسي أبي الحسن التهامي في رثاء ابنه، فاختار لمعانيه ألفاظاً أبرزت ما تجرّعه من أسى على فقد ولده، واستعان بالصور الشعرية المعبرة؛ لإبراز هذه المعاني، وجاءت أساليبه متنوعة بين الخبر والإنشاء.

نشاطات التعلم



(ابحث)

عد إلى مراجعك للتعريف بالشاعر.



(افهم)

من خلال السياق أو بالعودة إلى معجمك تعرّف معاني المفردات التالية:

٢

فاضت:

هطل و سكب الدمع

ولّى:

معني و ذهب سريعاً

الأوكار:

أعشاش الطير

الحشا:

الأحشاء في البطن

أداري:

أخفي و أستري

(افهم، استنتج)

٣ في البيت الثالث أسلوب إنشائي، ما نوعه؟ وما غرضه؟

(يا بني) أسلوب استفهام غرضه إظهار اللوعة و الحزن علي خراف ابنه.

(حلل)

٤ جسّد الشاعر في البيت الرابع صورة سرعة الفراق، وبين أثرها، وضّح ذلك.

حيث صورها بلمحة البرق أو الضوء الذي ظهر و اختفي سريعاً .

(حلّ)

٥ في الشطر الأول من البيت السابع صورة شعرية مؤثرة، وضّحها.

لهفي لغصن : حيث شبه ابنه بالغصن الغض الجميل .

(حلّ، وازن)

٦

قال أبو الحسن التهامي في مطلع قصيدته في رثاء ابنه:

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

وازن بين هذا المطلع ومطلع قصيدة ابن نباته من حيث الألفاظ والمعاني. مجموعات

مطلع قصيدة ابن نباته	مطلع قصيدة أبي الحسن التهامي	
موحية بالحزن الشديد معبرة عن عاطفة الشاعر	موحية بالحزن معبرة عن الرضا بالقضاء	الألفاظ
الرضا بجوار ابنه لربه وخالقه و إن كان يحمل في نفسه الحزن علي	حيث يذكر الشاعر و رضاه بالقضاء وأن اموت سنة	المعاني

فراقه

جارية في جميع الخلق

(حلل)

حلل عاطفة الشاعر في الأبيات السابقة من حيث:

عاطفة الحزن و اللوعة علي فراق ابنه	نوعها
عاطفة صادقة	صدقها
و معني جاري / فاضت العين / ثقلت بالأوزار / أبكيك	الألفاظ الدالة عليها



الخطوة الثانية من المشروع



تبرز رقة الأساليب عند شعراء هذا العصر.
حلل نص مشروع الوحدة ووضح ما يمثل هذه الخاصية.



النشر في عصر الدول المتتابة

كان أغلب حُكَّام هذا العصر من المماليك أو الأعاجم ضِعيفي الثقافة العربية، لذا اتخذوا لأنفسهم كُتَّابًا يكتبون الرسائل السلطانية فنشأ ما يُعرَف بديوان الإنشاء، وهو الذي يتولَّى المكاتبات الرسمية، وله شأن عظيم في عصر المماليك، إذ زادت الحاجة إليه لضبط أمور الدولة، وتحرير الرسائل السلطانية في مختلف الشؤون، وأصبح لديوان الإنشاء أنظمة خاصة، حتى إن القلقشندي ألف كتابه (صُبْح الأَعشى) ليجمع لكُتَّاب الديوان ما يحتاجون إليه من معارف، ومن أشهر كُتَّاب الإنشاء القلقشندي، والمقرئزي، وابن فضل الله العُمري، والرسائل التي تصدر من هذا الديوان تشمل الرسائل الملوكية والعهود والمبايعات والمراسيم والتوقيعات. وإلى جانب الكتابة الديوانية نجد الكتابة الإخوانية، ويغلب عليها التكلف والسجع والمحسنات اللفظية، وتدور حول أغراض كثيرة كالتهنئة، والتعزية، والشكوى، والعتاب، والمداعبة، والتقريظ، والمطارحات العلمية.

وكذلك هناك الكتابة الوصفية، والمناظرات الحقيقية
والخيالية، والمقامات، وأشهر كُتَّاب هذه الأنواع ابن نباتة
المصري، والسيوطي، والشهاب الخفاجي.

وقد كان لضعف الكتابة أسباب منها:

❖ ضعف اللغة العربية وانتشار العجمة.

❖ فساد الذوق الأدبي، وانتشار التقليد للأساليب الركيكة التي ورثها هذا العصر من العصور السابقة.

❖ ضعف الثقافة الأدبية أو قلة المحصول العلمي لدى كثير ممن تصدوا للكتابة الفنية.

❖ عدم تشجيع الأدباء المبدعين، حيث كان الاهتمام مقصوراً على كُتَّاب ديوان الإنشاء.



نماذج من النشر في عصر الدول المتتابة

مناظرة بين السيف والقلم لابن نباتة المصري

١

قال على لسان السيف:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحديد: ٢٥، الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف، وشرع حدها بيد أهل الطاعة على أهل العصيان، فأغصتهم بماء الحتوف، وشيد بها مراتب الذين يُقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص، وعقد مرصوف...».

وقال على لسان القلم يردُّ على السيف:

«أُتْفاخِرُنِي وأنا للوَصْلِ وأنتَ للقطْعِ، وأنا للعِطاءِ وأنتَ للمنعِ، وأنا للصُّلْحِ وأنتَ للضُّرابِ، وأنا للعمارةِ
وأنتَ للخِرابِ؟ أَعلى مثلي يَشُقُّ القولَ، ويُرفَعُ الصَّوتَ والصَّولَ، وأنا ذو اللَّفْظِ المكينِ؟ هِيَهَات! أنا القائِمُ
بمِصالِحِ الدُّوَلِ وأنتَ في الغمِّ طريحٌ، المتعبُ في تمهيدِها وأنتَ غافلٌ مُستريحٌ، والسَّاعي في تدبيرِ حالِ
القومِ، والمُغني لنفَعِهِم العُمُرَ، وإذا كان نفعُك يوماً أو بعضَ يومٍ، فاقطعْ عنكَ أسبابَ المُفاخرَةِ، واسترْ أنيابَكَ
عَنِ المِكاثِرَةِ، فما يَحسُنُ بالصَّامِتِ مُحاورَةَ المِفصِحِ، واللَّهُ يَعْلَمُ المِفسِدَ مِنَ المِصْلِحِ...».

نشاطات التعلم



(ابحث)

١ يعتمد هذا النص على فن المناظرة، عد إلى مراجعك وعرّف بهذا الفن.

(افهم)

من خلال السياق أو بالعودة إلى معجمك تعرّف معاني المفردات التالية

٢

الموت و القتل	الحتوف:
أقام و رفع	شيد:
السطوة و النفوذ	الصول:
المتمكن الفصيح	المكين:
جراب السيف	الغمد:

(حلل، استنتج)

٣
في قوله عن السيف: (فأغصتهم بماء الحتوف، وشيّد بها مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنهم بنيان مرصوص، وعقد مرصوف...) من فنون البديع: سجع واقتباس وجناس، حدّد موضع كلٍّ منها، ووضّحها:

السجع في اتقان نهاية الفواصل في الجمل .

• بماء الحقوق .

• بنيان مرصوص .

• و عقد مرصوف .

الاقتباس : حيث اقتبس من القرآن الكريم في سورة الصف قوله تعالى : (إن الله

يجب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنهم بنيان مرصوص) .

الجناس : في قوله (مرصوص و مرصوف) و هو جناس ناقص حيق اختلفت

الكلمتان في حرف واحد .

(حلّ)

٤ من متطلبات المناظرة استخدام الأدلة والبراهين لتفنيد رأي الطرف الآخر، وضّح ذلك من خلال النص:

حيث دعم رأي الجديد : بالآية القرآنية من سورة الحديد التي توضح أهمية الحديد و ضرورته .

و دعم رأي القلم : فأورد الشواهد و الأدلة علي أهميته و دوره في الحياة من حيث الوصل و العطاء و الصلح بين الناس و عمارة الأرض و القيام بمصالح العباد و البلاد .



نماذج من النشر في عصر الدول المتتابة

كتابي وقد خرجت من البلاء خروج السيف من الجلاء، وبروز البدر من الظلماء، وقد فارقتني المحنة وهي مفارق لا يشتاق إليه، وودعتني وهي مودع لا يبكي عليه، والحمد لله تعالى على محنة يجليها، ونعمة ينيلها ويوليها، كنت أتوقع أمس كتاب مولاي بالتسليّة واليوم بالتهنية فلم يكاتبني في أيام البرحاء بأنها غمته، ولا في أيام الرخاء بأنها سرته،

وقد اعتذرتُ عنه إلى نفسي وجادلتُ عنه قلبي فقلتُ: أمّا إخلاله بالأولى فلأنه شغله الاهتمامُ بها عن الكلام فيها، وأمّا تغافله عن الأخرى فلأنه أحبُّ أن يوفرَّ عليَّ مرتبةً السَّابقِ إلى الابتداء، وينتصرَ بنفسه على محلِّ الاقتداء، لتكونَ نعمُ الله سبحانه عليَّ موفورةً من كلِّ جهة، ومحفوظةً بي من كلِّ رتبة، فإن كنتُ أحسنتُ الاعتذارَ عن سيدي فليعرفَ لي حقَّ الإحسان، وليكتبْ إليَّ بالاستحسان، وإن كنتُ أسأتُ فليخبرني بعذره، فإنه أعرفُ منِّي بسرِّه، وليرضُ منِّي بأني حاربتُ عنه قلبي، واعتذرتُ عن ذنبه كأنه ذنبي، وقلتُ يا نفسُ اعذري أخاك، وخذي منه ما أعطاك، فمع اليومِ غدٌ والعودُ أحمد.

المفردات:

خروج السيف من الجلاء: أي صقله بإزالة ما عليه

حتى يرى له لمعان.

المحنة: البلية. البرحاء: شدة الأذى.

نشاطات التعلم



(حلّ، استنتج)

١ تحت أي نوع تندرج هذه الرسالة؟ وما الفكرة التي قامت عليها؟

رسالة حب و التماس و تودد
الفكرة التي قامت عليها : هي التقرب إلي الملك بالتماس الإعذار له.

(حلّ)

٢ في قول الكاتب: (وخذني منه ما أعطاك) أسلوب إنشائي، ما نوعه؟ وما غرضه؟

أسلوب أمر غرضه النصح و الإرشاد .

(حلّ، استنتج)

٣ أشار الكاتب في النص إلى: (إخلال بالأولى) و(تغافل عن الثانية) حدّد المقصود بهما،
موضّحاً المعنى المراد.

عدم مواساة الملك له في محنته .

(تغافل عن الثانية) عدم تهنئة الملك له بعد خروجه من محنته .

(حلل، استنتج)

٤ سلك كثير من الكُتَّاب طريقة العصر في الإكثار من البديع، وضَّح هذا القول في ضوء رسالة أبي بكر الخوارزمي.

أكثر الكاتب من البديع مثل :

١. السجع في قوله : (البلاء - الجلاء - الظلماء) .
٢. التضاد في مثل قوله : (محنة و نعمة) .
٣. الجناس في مثل قوله (البلاء - الجلاء) (يجليها - يوليها) .



الخطوة الثالثة من المشروع



حلل معنى البيت التاسع من نص مشروع الوحدة، واكتب في ضوءه رسالة:
(عتاب، أو اعتذار، أو شوق).

نص مشروع الوحدة الثانية

قصيدة صفي الدين الحلي في وصف الربيع:

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرَّحَبًا بِوُرُودِهِ
وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ
فَصَلُّ إِذَا افْتَخَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ
يُغْنِي الْمَزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ
يَا حَبَّبًا أَزْهَرَهُ وَثَمَارَهُ
وَالْغُصْنُ قَدْ كُسِيَ الْغَلَائِلَ بَعْدَمَا
نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى
وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْغُصُونِ كَأَنَّهُ
وَالْيَاسَمِينُ كَعَاشِقٍ قَدْ شَفَّهُ
وَانظُرْ لِنَرَجِسِهِ الشَّهِيِّ كَأَنَّهُ

وَبِنُورِ بَهَجَتِهِ وَنُورِ وُرُودِهِ^(١)
وَأَنِيْقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ^(٢)
إِنْسَانٍ مَقْلَتَهُ وَبَيَّتْ قَصِيدَهُ^(٣)
بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ
وَنَبَاتِ نَاجِمِهِ وَحَبِّ حَصِيدِهِ^(٤)
أَخَذَتْ يَدَا كَانُونَ فِي تَجْرِيدِهِ^(٥)
مَاءُ الشَّبِيبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ
مَلِكٌ تَحَفَّ بِهِ سِرَاةً جَنُودِهِ
جَوْرُ الْحَبِيبِ بِهِ جَرَهُ وَصَدُودِهِ^(٦)
طَرَفٌ تَنَبَّهَ بَعْدَ طَوْلِ هَجُودِهِ